

الأدب الفلسطيني في التفسير القرآني: التفسير الحديث لمحمد عزة دروزة  
أنموذجا



رسالة الماجستير  
مقدم استكمالاً لنيل متطلبات درجة الماجستير في علوم القرآن والتفسير

إعداد الطالبة:

ذروة المنى

(1804028003)

تحت إشراف

د. محمد نور إخوان الحاج, M. Ag.

د. تاج الدين عرفات الحاج, MSI

قسم علوم القرآن والتفسير

كلية أصول الدين والعلوم الإنسانية

جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية سمارانج

2022

إهداء

إلى

والداي المخلصين

وإلى كل أفراد العائلة

أنتم جميعا منبع السعادة

## شعار

قال الله جل وعلا:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣٦﴾﴾ (الحجرات/49: 13)

\*\*\*

المتقف أول من يقاوم وآخر من ينكسر  
(غسان كنفاني)

صفحة الأصاله

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا الموقعه أدناه:

الإسم : ذروة المنى

رقم الطلبة : 1804028003

القسم : علوم القرآن والتفسير

كلية : أصول الدين والعلوم الإنسانية

عنوان الرسالة : الأدب الفلسطيني في التفسير القرآني

أقر بأن هذا البحث كله من إنتاجات العلمية الشخصية عند الكاتبة إلا في بعض المواضع التي تذكر مراجعه.

سمارانج, 30 ديسمبر 2022

الطالبة

ذروة المنى

1804028003



KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA  
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI WALISONGO  
FAKULTAS USHULUDIN DAN HUMANIORA

Jl. Walisongo 3-5 Semarang 50185, Telp./Fax: 024-7614454, 70774414

FTM- 20

PENGESAHAN MAJELIS PENGUJI UJIAN TESIS

Yang bertandatangan di bawah ini menyatakan bahwa tesis saudara:

Nama : Dzurwatul Muna  
NIM : 1804028003  
Program Studi : S-2 Ilmu Al quran dan Tafsir  
Konsentrasi : Ilmu Al Quran dan Tafsir  
Judul : الأدب القلمطبي في التفسير القرآني: التفسير الحديث لمحمد عزة دروزة نموذجاً

telah diujikan pada 10 Januari 2023 dan dinyatakan LULUS dalam Ujian Tesis Program Magister.

NAMA

Semarang, 10 Oktober 2023

Prof. Dr. H. Hasyim Muhammad, M.Ag  
Ketua/Penguji

Dr. H. Ahmad Tajuddin Arafat, M.Ag  
Sekretaris/Penguji

Dr. H. Moh. Nor Ichwan, M.Ag  
Pembimbing/Penguji

Prof. Dr. Hj. Yuyun Affandi, Lc. M.Ag  
Penguji

Dr. Ahmad Musyafiq, M.Ag  
Penguji

13/10 2023

صفحة موافقة المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الإطلاع على هذا البحث المتكامل الذي أحضرته الطالبة:

الإسم : ذروة المنى

رقم الطلبة : 1804028003:

عنوان الرسالة : الأدب الفلسطيني في التفسير القرآني

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس الجامعة

هذا ونفضل سيدتكم بقبول فائق الاحترام وجزيل الشكر

سمارنج, 30 ديسمبر 2022

المشرف

د. محمد نور إخوان الحاج, M. Ag.

صفحة موافقة المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الإطلاع على هذا البحث المتكامل الذي أحضرته الطالبة:

الإسم : ذروة المنى

رقم الطلبة : 1804028003:

عنوان الرسالة : الأدب الفلسطيني في التفسير القرآني

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس الجامعة

هذا ونفضل سيدتكم بقبول فائق الاحترام وجزيل الشكر

سمارنج, 30 ديسمبر 2022

المشرف

د. تاج الدين عرفات الحاج, MSI

## ملخص البحث

إن الأدب الفلسطيني جزء لا يتجزء من الأدب العربي الحديث. له خصائص تميزه من سائر الأعمال الأدبية العربية الأخرى. فالأدب بالنسبة إلى شعب فلسطين هو سلاح ضد الاحتلال. فالأدباء والكتاب لا يقاومون بالبندقية والقنابل, وإنما بالقلم والكلام. فمحمد عزة دروزة هو أحد من الكتاب الفلسطيني المناضل ألف العديد من الكتب في شتى مجال. منها التفسير الحديث ترتيب السور على حسب النزول. فموضوعات الأدب الفلسطيني تقيد هذا البحث لإجابة السؤال المطروح "هل موضوعات الأدب الفلسطيني مصورة في التفسير الحديث" فبناء على هذا السؤال استهدف هذا البحث لكشف تأثير الأدب الفلسطيني من موضوعاته وخصائصه في التفسير الحديث تحليلاً وصفيًا. وتتحصل نتائج بأن خصائص الأدب الفلسطيني الأربع هي الارتباط بين المشاكل السياسية والإجتماعية, نقد العلاقات الإجتماعية, تحديات الاحتلال, وروح المقاومة مصورة في التفسير الحديث. وحياة المؤلف ومعايشته في الأرض المحتلة تؤثر تأثيراً جادا في تحضير مؤلفاته. فهذا ما يتعلق بالأدب الفلسطيني الذي صور في الكتاب التفسير الحديث.

الكلمات المهمة: التفسير الحديث, الأدب الفلسطيني, فلسطين, مقاومة.

## Abstract

Palestinian Literature is part of Arabic Modern Literature which has its own specialties. For Palestinian people, literature is a way to resist. They don't have any guns to fight the colonials, they just stick on their ideas that believed as the best weapon to resist, because bullets don't last and ideas long last. Muhammad Izzat Darwazah one of those people that has put on his effort to educate and motivate people of Palestine through his ink, His phenomenal work "At Tafsir al Hadist". There are numerous focused ideas in Palestinian Literature that expected exist in "At Tafsir Al Hadist". It deals with political and social issues, focused on social criticism, colonial challenges, and spirit of resistance. Therefore, this research aimed to reveal the existence of those ideas in the work and analyze that personal background of the author influences the works.

Keyword: At Tafsir Al Hadist, Palestinian Literature, Palestine, Resistance

## Intisari

Sastra Palestina merupakan satu dari sekian bagian sastra Arab modern yang memiliki kekhasan dibanding karya sastra Arab lainnya. Gagasan-gagasan sastra Palestina merupakan representasi dari kondisi nyata Palestina dan rakyatnya. Bagi rakyat Palestina, sastra merupakan salah satu cara melawan kolonialisme. Mereka tidak lagi menggunakan senapan, mereka yakin bahwa gagasan-gagasan mereka lebih tajam daripada senjata manapun, karena gagasan dapat menembus lapisan generasi. Sastra Palestina memiliki 4 gagasan utama yaitu keterkaitan pada problematika politik dan sosial, kritik sosial, tantangan dan ancaman perang atau penjajahan, dan semangat perlawanan. Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap keberadaan gagasan-gagasan tersebut dalam karya fenomenal Muhammad Izzat Darwazah; *At Tafsir Al Hadist* yang hasilnya adalah munculnya gagasan-gagasan sastra palestina dalam penafsiran Muhammad Izzat Darwazah.

Kata kunci: *At Tafsir Al Hadist*, Sastra Palestina, Palestina, Perlawanan

كلمة الشكر و التقدير

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

الحمد لله الذي أعاننا بإتمام هذا البحث و إكماله

و الصلاة و السلام على رسوله الهادي إلى الرشد و العلم

نحدي و نثني أفضل الثناء و المدح

و نقدم جزيل الشكر و التقدير إلى:

1. فضيلة السيد الأستاذ إمام توفيق, رئيس جامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية  
سمارنج
2. فضيلة السيد الدكتور هاشم محمد, عميد كلية أصول الدين والعلوم الإنسانية
3. فضيلة السيد الدكتور محمد نور إخوان, رئيس قسم علوم القرآن والتفسير  
(الدراسات العليا), ومشرف هذا البحث
4. فضيلة السيد الدكتور تاج الدين عرفات, سكرتير قسم علوم القرآن والتفسير  
(الدراسات العليا), ومشرف هذا البحث
5. جميع الأساتذة و المحاضرين الأفاضل بقسم علوم القرآن والتفسير (الدراسات العليا)
6. جميع المشايخ و المدرسين الأفاضل بمعهد الإصلاح منكانج كولون سمارنج
7. جميع طلبة معهد الإصلاح منكانج كولون, سمارنج
8. و الأصدقاء المخلصون

جزاكم الله بتمام الطاعة و البركة

منحكم الله فضله لطول العمر في السعادة..

و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

## محتويات

أ	صفحة العنوان.....
ب	الإهداء.....
ت	الشعار.....
ث	صفحة الأصلة.....
ج	صفحة الموافقة.....
ح	صفحة موافقة المشرف.....
د	ملخص البحث.....
ز	كلمة الشكر والتقدير.....
س	محتويات البحث.....

### الباب الأول: المقدمة

أ.	خلفية البحث.....	1
ب.	تحديد البحث.....	5
ج.	أغراض البحث.....	5
د.	التحقيق المكتبي.....	6
هـ.	الإطار النظري.....	10
و.	منهج البحث.....	11
ز.	نظام البحث.....	13
الباب الثاني: بيان نظرية التفسير والأدب الفلسطيني.....		
أ.	منهج التفسير : تفسير بياني إجتماعي على حسب ترتيب النزول.....	14
ب.	خصائص الكتاب التفسير الحديث.....	16
ت.	الأدب الفلسطيني.....	20

الباب الثالث: عن الكتاب والكاتب.....28

أ. نبذة وجيزة عن الكتاب التفسير الحديث.....28

ب. حياة الكاتب.....30

ت. مؤلفاته.....31

الباب الرابع : البحث والنقاش: فيما يتعلق بخصائص الأدب الفلسطيني في كتاب التفسير

الحديث.....31

الباب الخامس: الإختتام

أ. نتيجة البحث .....57

ب. الخلاصة.....58

ت. الاقتراحات.....59

المراجع.....60

## الباب الأول

### المقدمة

أ. خلفية البحث

ليس غريبا أن يكون القرآن جديرا بالذكر والبحث والمطالعة حيث أنه عظيم المعاني وبلغ اللغة والحكم. فتنوعت الدراسات من قبل العلماء الأكاديميين ومحاولة التفسير من قبل المفسرين لحاجتنا الماسة إلى قراءة نص القرآن تعبدا وفهم معانيه دراسةً.

فالقرآن هو كلام الله المنزل المنصوص بالعربية الفصيحة. فمعرفة معانيه ومحاولة فهمه تحتاج إلى دقة التحليل من تحويل لغة المصدر إلى لغة الهدف. فالتفسير القرآني نتيجة فكرية وعلمية عند المفسرين. حاولوا إبراز أفكارهم الباهرة ومهارتهم في شتى المجال لمساعدتنا فهم معاني القرآن ومكوناته العظيمة. ولذا يمكن للمفسرين تأثير إبداعاتهم بخلفيتهم الاجتماعية والسياسية وغيرها.

فالتفسير الحديث هو من منتجات المفسر محمد عزة دروزة النابلسي العلمية البارزة مع ظهور الاحتلال الفلسطيني حول السنة 1946 ميلادية. فلا شك بأن هذا الكتاب يحتوي بعضا من الخصائص والخطابات الفلسطينية المتعلقة بأدائها. لقد طال سبيل المفسر النضالي في محاولة إعادة وعي الشعب الفلسطيني

نحو أهمية غرس القومية ومقاومة الاحتلال, أحدثها كتابة الكتب في القومية والتاريخ والتفسير .

تعددت مؤلفات عزة دروزة من شتى المجالات منها التاريخ, والمقالات والدراسات, والتراجم, و الخطب, والتفسير. وانتشرت مؤلفاته عن القومية والهوية الفلسطينية انتشارا هائلا لخبرته الشخصية وخدمته لحركة الشعب الفلسطيني.

كثيرا ما من الاحتلال ومأساته تؤثر مزاج المؤلفين في الكتابة إما في منهج الكتابة وإما في آرائهم وأفكارهم. غسان كنفاني - على سبيل المثال - هو كاتب و أديب فلسطيني المناضل. كثيرا ما من مؤلفاته تتحدث عن القومية وحث الشعب الفلسطيني على الإقامة بما. ونشر قصصا وروايات فيها الخطاب القومي وروح النضال.

فلعزة دروزة نفس الخبرة النضالية حيث أنه سعى كثيرا معايشة ظروف الاحتلال الفلسطينية. ولد في الأرض المحتلة في 21 من يونيو سنة 1887 ميلادية و قضى نحبه في دمشق 28 من يونيو سنة 1984 ميلادية<sup>1</sup>. إنه واضح بأنه عاش حياة صعبة مليئة بمأساة الإحتلال, حيث أنه أيضا سطر في مؤلفته بموضوع مأساة فلسطين, كان تنقسم فلسطين إلى 3 تقسيمات, قسم يقوم فيه دولة يهودية و ترتبط إلى الحكومة البريطانية, والآخر تبقى مع الابتتاب الإنكليزي, والثالث ضم

---

<sup>1</sup> محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 1 ص: 6

إلى شرق الأردن مع الترتب بـرطانيا<sup>2</sup>. تبدو كأن براطنيا منح اختصاصا وسلطة مطلقة لفلسطين، بينما الواقع عكسها. هذه هي بداية أزمة فلسطين القومية وتسريق الهوية منها. وأثرت هذه الأزمة الحزينة مدار حياة شعب فلسطين تأثيرا خطيرا للغاية. منهم أدركوا زعزعة حياتهم من الاحتلال، ويقاومون بالبندقية والأحجار - يسمونه انتفاضة - منهم يقاومون في منابر المساجد والميادين وأوراق الاخبار بالأقلام والكلام. وهم الذين في أكتافهم عبء الحركة الوطنية فيها رأوا منذ بداية أحم أمام محنة شاقة وغزوة بعيدة المدى ومسؤولية مستمرة لا تشبه ما عرض بلاد أخرى من المحن والبلوى<sup>3</sup>.

فأول من أتى بمصطلحة "المقاومة" هو غسان كنفاني الأديب والكاتب المقاوم الفلسطيني. رأى بأن الأدب المقاوم يحاول التفريق بين المحتلين والمنفيين<sup>4</sup>. المحتلون هم عايشوا ظروف الاحتلال وهم داخل الأرض المحتلة وأما المنفون فالذين غادروا بلدهم لأسباب. ومن ثم عايش عزة دروزة كلتي حالتي الاحتلال والمنفى<sup>5</sup>.

---

<sup>2</sup> محمد عزة دروزة. مأساة فلسطين (دمشق: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر: 1959). ص: 39.

<sup>3</sup> محمد عزة دروزة. حول الحركة العربية (صيدا: المطبعة العصرية للطباعة والنشر: غير معروفة) ج: 6 ص: 12.

<sup>4</sup> Bill Ashcroft, *Post-colonial Transformation*. (New York: Routledge, 2001). Page 28.

<sup>5</sup> اغتنم بعض حياته في سجن الاحتلال و أتم بعض مولفاته فيه. كان مسجوناً في سجن المرة ثم في سجن قلعة دمشق أثناء تسلط فرنسا بتحريض انكليز بسبب ثورة العربية الفلسطينية في أعوام 1937-1939

وذلك من صيغته النضالية وخبرته المقاومة أن يبذل جهوده في كتابة الكتب والمقالات لحث الشعب على القومية وغرس روح المقاومة في قلوبهم. لقد أتم عزة دروزة تفسيره بين أربعة جدران السجن واشتد جهده في إظهار خطاب قيم الانسانية والمساواة. هذا الخطاب مع مصطلحاته الخاصة هي محاولة المقاومة ضد الخطابات الاستعمارية تعني الضغط للمحتلّين, واستيلاء الولاية, والأشدّ خطرا هو تدمير الهوية وروح القومية عند الشعب.

فالتفسير الحديث هو من مؤلفاته التي عرضها لأجل تربية المجتمع و إنحاض شعورهم نحو الإنسانية وقيمها العليا في ظلال القرآن الكريم. عرض رأيه دون التردد بذكر خطاب الإنسانية في تفسيره, بل اختار مصطلحاتها بكل معنى الكلمة. إنه مؤلفة ثمينة تتكون من 10 مجلدات ومسطورة حسب ترتيب النزول. مضمونها دقيق مع التحليل التاريخي وإظهار المآثر وأراء المؤلف نحو القضايا. وهذا يدل على دقة معرفة المؤلف نحو قضايا إجتماعية والانسانية. ولقد وجدت فيها مصطلحات قضايا و قيم الانسانية المعاصرة التي لم نجده في مؤلفات تفاسير أخرى إلا قليلا.

من المصطلحات المذكورة منها الإنسانية, والحرية إما الوطن وإما الأديان, والمساواة. هذه مصطلحات مضادات للأفكار الاستعمارية وخطابها حيث أنها

---

ميلادية. فلذا عايش عزة دروزة ظروف الاحتلال الفلسطيني وهجر بلده مسجوناً منفيًا في نفس الوقت.  
(محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 1 ص: 6).

قريبة من المصطلحات الاستبداد ومحاولة التسلط واغتصاب الهوية والحقوق  
الانسانية.

ولهذا إن التفسير الحديث هو انتاج علمي جدير بالبحث والتحليل  
حسب نظرية الأدب الفلسطيني اعتبارا أنه من مؤلفات الكاتب والمنتقف  
الفلسطيني. وعلاوة على ذلك، يود هذا البحث تبريرا من أن خطابات الأدب  
الفلسطيني مصورة ومبررة في هذا العمل التفسيري أم لا. أي هل ظل الأدب  
الفلسطيني ظلالاتفسير الحديث أم لا؟

ب. تحديد البحث

بناء على ما سبق ذكره ووفقا على الموضوع المطروح، فهذا البحث محدود

حول هذا السؤال المطروح:

1) هل خصائص الأدب الفلسطيني مصورة في التفسير الحديث؟

ج. أغراض البحث.

أما غرضه فهو كشف تأثير الأدب الفلسطيني من الموضوعات والخصائص في

التفسير القرآني خاصة التفسير الحديث و محاولة تبريره في الكتاب.

د. التحقيق المكتبي

يقصد التحقيق المكتبي هذا لتأكيد عدم وجود نفس البحث نظرية  
ومادة. وتعددت البحوث والكتب المتعلقة بكتابه التفسير الحديث. ولم يوجد أي  
بحث أو تحليل تبحث في كلتي نظرية الأدب الفلسطيني ومادة التفسير الحديث في  
نفس الوقت, منها:

أطروحة الدكتورة تحت الموضوع: "ترجيحات محمد عزة دروزة في كتابه  
التفسير الحديث (دراسة تحليلية لسور الفاتحة والبقرة والأنفال)"<sup>6</sup> لمختار أحمد حداد  
يقيم بقسم القرآن والسنة كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية, الجامعة العالمية  
الإسلامية ماليزيا سنة 2021 م التي تستنتج منها موافقة عزة دروزة ترجيحات  
جمهور العلماء بشكل عام.

رسالة الماجستير بعنوان "الاتجاه النقدي عند محمد عزة دروزة في كتابه :  
التفسير الحديث (دراسة وصفية تحليلية)"<sup>7</sup> لأيمن راشد مصطفى عزام, التي نوقش  
بقسم الدراسة الإسلامية, كلية الآداب بجامعة عمر المختار, ليبيا سنة 2019.  
وهذه الرسالة تعتقد بعض الاتجاهات من الكتاب التفسير الحديث, منها: اعتقد  
الباحث أن عزة دروزة ليس من المتخصصين بالدراسة الإسلامية ولاسيما قواعد

---

<sup>6</sup> مختار أحمد حداد. ترجيحات محمد عزة دروزة في كتابه التفسير الحديث (دراسة تحليلية لسور  
الفاتحة والبقرة والأنفال). غومباك. 2021.

<sup>7</sup> أيمن راشد مصطفى عزام. الإتجاه النقدي عند محمد عزة دروزة في كتابه التفسير الحديث (دراسة  
وصفية تحليلية). ليبيا. 2019.

التفسير. كثيرا ما يعرض من آرائه متأثرا بخلفيته السياسية حتى تكون انتاجه التفسير غير محصون من الخلافات.

بحث بعنوان : "استخدام "السياق" في الكتاب "التفسير الحديث" لمحمد عزة دروزة"<sup>8</sup> كتبها أنيسة الخيرية بمجلة الإتقان الجزء 5 الرقم 1 سنة 2019 م. يتحدث هذا البحث بأن استخدام منهج السياق, خاصة السياق التاريخي في التفسير الحديث يساعد المؤلف تعيين المكي والومديني, وتعيين ترتيب السور ومساعدة ترجيح المعاني.

كتاب بعنوان : "تاريخ النبوة في ضوء منهج التفسير النزولي لمحمد عزة دروزة"<sup>9</sup> للدكتور أكسين وجايا المطبوع في مطبعة ميزان بوستاكا باندونج سنة 2016 م. خلاصة من الكتاب الذي كتبه الدكتور أكسين وجايا أن ترتيب النزول موضوعيا و اجماليا يساعد دراسة التاريخ النبوي. رأى بأن هناك علاقة منطقية وواقعية المتينة بين القرآن وظروف المجتمع العربي قبل النبوة, حياة الرسول الشخصية, و تاريخ نبوة الرسول محمد صلوات الله عليه. وبهذا سيظهر بين أيدينا شمائل التاريخ النبوي وحقائق رسالتها.

---

<sup>8</sup> Anisatul Khoiriyah. *Penggunaan Siyaq dalam kitab At tafsir AL hadist karya Muhammad Izzat darwazah*. Jurnal Al Itqan. 2019.

<sup>9</sup> Aksin Wijaya. *Sejarah Kenabian dalam Perspektif Tafsir Nuzuli*. Bandung. Mizan. 2016.

بحث بعنوان "دور سياق اجتماعي-تاريخي في تفسير محمد عزة

دروزة"<sup>10</sup> كتبها إمراقي كاملة بمعهد سومطرة طوالب باربيك - بوكيت تينغي.<sup>11</sup>

إنها أبرزت سياق التاريخ الاجتماعي وأكدت بأن استخدام سياق النزول وترتيب

الوقائع من أهم وسائل معرفة مضمون الآية ولكن دروزة لم يعرض سياق أسباب

النزول في عدة مواضع التفسير, وكذلك السياق الاجتماعي التاريخي لا تصور فيها

إلا قليلا.

بحث بعنوان "السياق التاريخي والاجتماعي في سورة المنافقون"<sup>12</sup> كتبه

الباحث وردة الفردوس من الجامعة الإسلامية الحكومية بونوروكو يتحدث بأن في

القرآن عديد من الآيات تتحدث عن أحوال المنافقين, ولكن هناك سورة المسماة

بسورة المنافقون, فيراد منها معرفة أسرار السورة من سبيل أسباب النزول الذي

يكشف خلفيات الاجتماعية والتاريخية والوقائع والقصص فيها. ولاحظ مؤلف

عناصر من خلال نظم كتابة التفسير عند دروزة وكشف حوادث مهمة خلف أسرار

نزول السورة منها: غزوة بني مصطلق وحديث الإفك وقصة عبدالله بن أبي بن

---

إن سياق التاريخ الاجتماعي يعرف لعمل عزة دروزة التفسيري. حيث أنه جمع قطع من الوقائع<sup>10</sup> التاريخية والظواهر الاجتماعية ونظمها في التعليقات نحو محاولة تفسير الآية القرآنية.

<sup>11</sup> Imroatul Karmilah. *Peran Konteks Sosio-historis dalam penafsiran Muhammad Izzat Darwazah*. Jurnal Maghza. Purwokerto. 2017.

<sup>12</sup> Wardatul Firdaus. *Tafsir Sosio-Historis Q.S. Al-Munafiqun dalam Pandangan Muhammad Izzat Darwazah*. Ponorogo. 2023.

سلول. أثر كذب ابن سلول على كلام الناس في المدينة وعدم عذرهم من كلامهم الكذب يؤدي إلى نزول هذي السورة.

رسالة الماجستير تحت عنوان الإتجاه السياسي في تفسير محمد عزة دروزة<sup>13</sup>. حاول المؤلف إبراز تأثير الإتجاه السياسي في تفسير محمد عزة دروزة فركز في موضوعات معينة عن السياسية وكشف الإمكانيات السياسية المضمونة فيها. وتكشف بأن هناك العلاقة بين المنافسات السياسية في فلسطين وكتابة دروزة في التفسير القرآني. فلا يستطيع دروزة خلع تفكيره السياسي المؤثر إلى كتابة تفسير الآيات فيها موضوعات سياسية وما بين حقوق المجتمع ودور الحكومة, وكذلك يعرض أثر خطاب الاستعمارية وما بعدها في التفسير.

هذه الرسالة المذكورة قبل قليل تعد أقرب إلى هذا البحث موضوعا ومادة لأن من عناصر الأدب الفلسطيني هي إبراز تحديات فلسطين نحو الإحتلال أو الاستعمار التي لا تخلو عن مبحث سياسي وعرض الحقوق الاجتماعية, وبالأخص, خطاب ما بعد الاستعمارية هو أساس موضوعات الأدب الفلسطيني حيث أن أدباء وكتاب المهجر يتحدثون كثيرا عبر كتابته عن المنفى بسبب أثر الإحتلال أو الاستعمار.

---

<sup>13</sup> Rizky Dimas Pratama. *Kecenderungan Politik dalam penafsiran Muhammad Izzat Darwazah*. Yogyakarta. 2017.

من هنا نرى بأن خبرة المؤلف محمد عزة دروزة الاستعمارية تؤثر تأثيرا جادا لإنتاجه العلمي خاصة في التفسير القرآني. حيث أن البحث الأول قائل بأن خلفيته السياسي يظهر في معظم تعليقاته التفسيرية. وأما هذا البحث فسيكشف تأثير حياته السياسي الاجتماعي خاصة معاشته مع ظروف الاحتلال في الأرض المحتلة وعلاقتها مع خصائص الأدب الفلسطيني وتبرير هذه التأثيرات والخصائص واحدا تلو الآخر في تفسيره القرآني.

هـ. الإطار النظري

ينطوي هذا البحث نظريات لتحليل القضايا المطروحة في التفسير الحديث. فتتكون النظريات لدعم هذا البحث إلى نقطتين التاليتين:

### (1) التفسير البياني على ترتيب النزول

إنها قائدة تقيد المفسر في اكتشاف معاني القرآن وإبراز تفاسره. وفي هذه القضية, تشمل نظرية التفسير حسب نزول الآية. وهذه ماختره عزة دروزة في تحرير التفسير القرآني. ما رأى هذا مناسبا إلا فيه الفوائد. فالفائدة من كتابة التفسير حسب ترتيب نزول الآية هي تسهيل اكتشاف المعنى وحكمة التنزيل, فمنها يستنبط سر الآية وتاريخ التشريع.

### (2) الأدب الفلسطيني

أما الأدب الفلسطيني فجزء لا يتجزء من الأدب العربي الحديث.  
فاول من وضع نظرية الأدب الفلسطيني هو غسان كنفاني, الأديب  
المناضل الفلسطيني. فرأى كنفاني بأن الأدب الفلسطيني له مزايا  
تميزها من سائر الأدب العربي. فمن مزاياها التركيز في التحريض  
على إحياء روح القومية والحركة العربية المقاومة. وسيأتي المزيد من  
المعلومات في الباب الثاني.

## و. منهج البحث

إن هذا البحث سيأتي على منهج وصفي عن طريق الأدب الفلسطيني.  
إن منهج الوصف التحليلي هو منهج يعرف به قيمة الأمر المستقل لا تحتاج إلى أية  
مقارنات أو ارتباطات إلى مادة أخرى<sup>14</sup>, فتدرجه كما يلي:

### 1. نوع البحث

إن هذا البحث يتبنى على منهج مكتبي, يعني طريقة البحث العلمي  
بجمع المعطيات عبر تحقيق و تدقيق الكتب والمقالات والبحوث  
المتعلقة بالموضوع المختار وتحليل المسائل الموجودة.

### 2. مصادر المعطيات

---

<sup>14</sup> Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan: Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*. Bandung: Azfabeta. 2006. Hal. 21.

تنقسم المصادر إلى المصدرين الأساسي والحاجي. المعطيات الرئيسية والمعطيات الحاجية. أما المعطيات الرئيسية فهي أساسية مأخوذة من الكتاب التفسير الحديث لمحمد عزة دروزة. فمنه يتناول نموذجا من بعض الآيات لقرنها من الموضوعات الإنسانية الاجتماعية وسبب نزولها.

أما المعطيات الحاجية فإنها داعمة لالضروي ومأخوذة من المصادر مثل الكتب والمقالات والبحوث التي سبق تحريرها ونشرها.

### 3. طريقة جمع المعطيات

الأول, محاولة الترجمة إما ترجمة المعطيات الأساسية أو الداعمة, ثم جمع المشاهد المتعلقة بدراسة الأدب الفلسطيني في الكتاب التفسير الحديث.

### 4. طريقة تحليل المعطيات

أما التحليل والاستقراء فتدرجه نحو هذه الخطوات التالية: (أ) وضع المشاهد والفقرات حسب موضوعاتها المخصوصة بعرض اقتباسات من الكتاب التفسير الحديث. (ب) تحليل المشاهد بوضع الشرح والبيانات (ج) ترتيب كلما حصل من نتائج البحث من الموضوعات والمشاهد.

ز. نظام البحث

تسهيلاً لقراءة البحث وفهمه، يتكون هذا البحث إلى 4 (أربعة) أبواب.

الباب الأول، المقدمة والتمهيد تحتوي خلفية البحث، وتحديد البحث، وغرض البحث، والتحقيق المكتبي، والإطار النظري، ومنهج البحث، ونظام البحث. الباب الثاني يحتوي بيان النظريات تفصيلياً، والباب الثالث هو النبذة عن الكتاب التفسير الحديث، يعني المزيد من البيانات وترجمة الكاتب محمد عزة دروزة. الباب الرابع يحتوي البحث والنقاش حول الكتاب التفسير الحديث وموضوعات الأدب الفلسطيني وقضاياها. الباب الخامس يحتوي الاستنباط الذي يعتبر نتيجة من البحث العلمي والاقتراحات.

## الباب الثاني

### بيان نظرية التفسير والأدب الفلسطيني

لقد اختار محمد عزة دروزة منهج التفسير النزولي موضوعيا و إجماليا مع محاولة عرض آرائه الشخصي و دعم المآثورات. فالتفسير إما بالرأي وإما بالمآثور.

أ. منهج التفسير : تفسير بياني إجتماعي على حسب ترتيب النزول

محاولة عرض التفسير على حسب ترتيب نزول الآيات. أما معرفة سبب النزول فهو طريق قوي في فهم معاني القرآن الكريم<sup>15</sup>. وهذه الطريقة عرضها عزة دروزة لحاجته إلى استنباط أدق المعاني والتفسير, كما بينه الشيخ ابن التيمية في مقدمة أصول التفسير أن معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية. فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب<sup>16</sup>. ومنهج التفسير على حسب ترتيب النزول فعال لتسهيل المفسر عرض أسرار الآيات القرآنية.

إضافة إلى ذلك أن معرفة سبب النزول تساعد المفسر وتسهله معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم وتخصيصها به عند من يرى بأن العبرة

---

<sup>15</sup> قول الشيخ ابن دقيق العيد في الإتيقان (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. الإتيقان في علوم القرآن (بيروت: دار الكتاب العربي. 2004) ص. 85)

<sup>16</sup> جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. الإتيقان في علوم القرآن (بيروت: دار الكتاب العربي. 2004)

بخصوص السبب<sup>17</sup>. معرفة عزة دروزة أسباب النزول هذه متابعة بتطبيق هذه المعرفة في كتابة تفسيره، التفسير الحديث كمنهج الكتابة. وهذا يساعده محاولة اكتشاف المعاني والأسرار خاصة تاريخ النبوة والتشريع<sup>18</sup> ولا سيما كشف تاريخ المجتمع العربي منذ قبل نزول الوحي، بدء نزوله، وبعده. من هنا يبيّن، بأن منهج التفسير على حسب ترتيب أسباب النزول طريقة سامية لاكتشاف أسرار القرآن خاصة على الوجهة التاريخية.

أما منهجه البياني الإجتماعي<sup>19</sup> فمصورة بأسلوبه التحليلي حين عرض أفكاره. إنه عرض كثيرا من الخطابات الإجتماعية على وجه التحليل والاستقراء. لأنه بعد أن بين بعض معاني مفردات الآية، حاول تبيين مضمون الآيات إجمالا مع عرض المأثورات من الأحاديث والآيات الأخرى ثم علقها بالقضايا الحديثة توضيحا لمطلوب الآيات. في بيان أوضح، أنه قام بذكر الدليل على وجه ترتيب السورة والإطار العام من السورة ثم ذكر فضلها ولغتها و سبب النزول. ثم قام بتجزئة المجموعات والفصول إلى جمل تامة، يصح الوقوف عندها من حيث المعنى

---

17 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. الإتقان في علوم القرآن (بيروت: دار الكتاب العربي. 2004) ص. 84.

18 Aksin Wijaya. *Sejarah Kenabian dalam Perspektif Tafsir Nuzuli* (Bandung: Mizan. 2016) hlm. 508.

19 د. عفيف الدين دمياطي. جمع العبير في كتب التفسير (مالنج: مكتبة لسان العربي للنشر والتوزيع. 2019).

والنظام والسياق. ثم شرح الكلمات والتعابير دون تعمق النحو والبلاغة. فإنه يتركز في شرح مدلول الجملة شرحا إجماليا باداء بياني واضح<sup>20</sup>. وعرض أحيانا الاحكام الفقهية في بعض المواضع التي فيها مع بيان الاستدلال وبيان الأسرار<sup>21</sup> في الحكم والشواهد وحكمة التشريع.

ب. خصائص الكتاب التفسير الحديث

برزت خصائص التفسير الحديث مع إبراز المؤلف طريقة فهم معاني القرآن

الكريم. إنه يؤكد بأن أفضل طريقة لتفسير القرآن العظيم وفهمه هي:

1. تجزئة المجموعات والفصول إلى جمل تامة. يصح الوقوف عنده من حيث

المعنى والسياق والنظم. وقد تكون الجملة آية واحدة أو آيات قليلة أو

سلسلة طويلة من الآيات.

2. شرح الكلمات والتعابير الغريبة وغير الدارجة كثيرا, بإيجاز ودون تعمق

لغوي ونحوي وبلاغي, إذا لم تكن هناك ضرورة ماسة.

3. شرح مدلول الجملة شرحا إجماليا, حسب المقتضى المتبادر بأداء بياني

واضح, ودون تعمق كذلك في الشروح اللغوية والنظمية. مع الاستغناء

---

<sup>20</sup> د. عفيف الدين دمياطي. جمع العبير في كتب التفسير (مالنج: مكتبة لسان العربي للنشر والتوزيع. 2019).

<sup>21</sup> د. عفيف الدين دمياطي. جمع العبير في كتب التفسير (مالنج: مكتبة لسان العربي للنشر والتوزيع. 2019).

عن هذا الشرح والاكتفاء بعرض الهدف المدلول, إذا كانت عبارة الجملة واضحة نظماً ولغة.

4. إشارة موجزة إلى ما روي في مناسبة نزول الآيات أو في صدها, وما قيل في مدلولها وأحكامها, وإيراد ما يقتضي إيراده من الروايات والأقوال, والتعليق على ما يقتضي التعليق عليه منها بإيجاز.

5. تجلية ما تحتويه الجملة من أحكام ومبادئ وأهداف وتلقينات وتوجيهات وحكم تشريعية وأخلاقية واجتماعية وروحية, وملاحظة مقتضيات تطور الحياة والمفاهيم البشرية. وهذه نقطة أساسية وجوهرية في هذا التفسير وهي كذلك في تفسير القرآن والدعوة القرآنية كما هو المتبادر.

6. تجلية ما تحتويه الجملة من صور ومشاهد عن السيرة النبوية والبيئة النبوية, لأن هذا يساعد على تفهم ظروف الدعوة وسيرها وأطوارها, وجلاء جو نزول القرآن الذي ينجلي به كثير من المقاصد القرآنية.

7. التنبيه على الجمل والفصول الوسائية التديمية (يعني ما يراد به تدعيم المبادئ القرآنية المحكمة مثل القصص ومشاهد الحياة الأخروية والجن والملائكة وبدء الخلق والتكوين ومشاهد الكون ونواميسه والمواقف الجدلية والحجاجية والترغيب والترهيب والوعد والوعيد والأمثال والتذكير). وما يكون فيها من مقاصد أسلوبية كالتعقيب والتعليل والتمطين والتثبيت والتدعيم والترغيب والترهيب والتقريب والتمثيل والتنديد والتذكير والتنويه,

مع إيقاع ذلك ضمن النطاق الذي جاء من أجله وعدم التطويل فيه.  
والتنبيه بإيجاز إلى ما ورد في صدره إذا اقتضى السياق بما لا يخرج به  
عن ذلك النطاق.

8. الاهتمام لبيان ما بين آيات وفصول السور من ترابط. وعطف الجمل  
القرآنية على بعضها سياقاً أو موضوعاً، كلما كان ذلك مفهوم الدلالة،  
لتجلية النظم القرآني والترابط الموضوعي فيه.

9. الاستعانة بالألفاظ والتراكيب والجمل القرآنية في صدد التفسير والشرح  
والسياق والتأويل والدلالات والهدف والتدعيم والسور والمشاهد، كلما  
كان ذلك ممكناً. وهذا ممكن في الأعم الأغلب حيث يوجد كثير من  
الآيات مطلقة في مكان مقيدة في مكان آخر، وعمامة في مكان مخصصة  
في مكان آخر، كما يوجد كثير من الجمل المختلفة في الألفاظ المتفقة  
في المعاني والمقاصد. ثم بعد ذلك بالروايات إذا كانت متسقة مع المفهوم  
والسياق ثم بأقوال المفسرين إذا كانت ذلك.

10. العطف على ما جاء في كتاب "القرآن المجيد" من بحوث حين تفسير  
الجملة ومقاصدها تفادياً من التكرار والتأويل.

11. عرض المعاني بأسلوب قريب المأخذ سهل التناول والاستساغة، واجتناب  
الألفاظ الحوشية والخشنة والغريبة والعويصة.

12. شرح الكلمات والمدلولات والموضوعات المهمة المتكررة شرحا وافيا وخاليا

من الحشو عند أول مرة ترد فيها, والعطف على الشرح الأول في المرات

التالية دون تكرار شرحها في مواطن تكررها.

13. وضع مقدمة أو تعريف موجز للسور قبل البدء بتفسيرها

وهذا جعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة, بحيث تكون أولى سورة المفسرة

الفاتحة ثم العلق ثم القلم ثم المزمّل إلى أن تنتهي السور المكية ثم سورة البقرة فسورة الأنفال إلى

أن تنتهي السور المدنية. لان ترتيب السور يتسق مع المنهج الذي اعتقده المفسر أنه أفضل

لفهم القرآن وخدمته. إذ بذلك يمكن متابعة السيرة النبوية زمنا بعد زمن , كما يمكن متابعة

أطوار التنزيل ومراحله بشكل أوضح وأدق, وبهذا وذاك ينضم القارئ في جو نزول القرآن

وجو ظروفه ومناسباته ومداه, وتتجلى له حكمة التنزيل.

## ت. الأدب الفلسطيني

### ماهية الأدب الفلسطيني ونشأته

ينقسم الأدب العربي حسب عصوره إلى 5 (خمسة) عصور هي العصر الجاهلي<sup>22</sup>, عصر صدر الإسلام - منها عصر المخضرمون<sup>23</sup>, العصر الأموي, العصر العباسي<sup>24</sup>, عصر النهضة, وعصر الحديث - منها الأدب الفلسطيني. كل هذه العصور لها مزاياها وخصائصها. ولكل منها تدهورها ونهضتها. فهناك عوامل نخوض الأدب العربي في العصر الحديث هي (1) الإقامة بالحفاظ على التراث (2) ظهور التقدم العلمي والتقني (3) نشأة الحضارة والثقافات (4) ظروف الاحتلال الأجنبي<sup>25</sup>.

فلا شك أن ظهور الاحتلال في أرض فلسطين والشام ساهم مساهمة جادة في نخوض الأدب في الأرض المحتلة. إن الاحتلال قد أيقظ الكتاب والأدباء

---

22 عصر ما قبل النبوة. الشهير بامعلقات. ومن أشهر رجاله امرؤ القيس، وزهير بن أبي سلمى والنابعة الذبياني، وغير ذلك.

23 عصر من عصور الأدب العربي الذي فيه شعراء والأدباء الذين كانوا مشركين وأسلموا تحت رعاية الرسول وظلوا أدباء وشعراء. منهم أنتجوا شعرا وعملا أدبيا دعما لقومهم وقبائلهم. وحين أسلموا بذلوا جهودهم لإخراج الأشعار والأعمال الأدبية لمجد النبي صلى الله عليه وسلم ولعز الإسلام والمسلمين.

24 اعتبر هذا العصر عصرا ذهبيا من سائر عصور الأدب العربي. لقد أبرز هذا العصر كبار الأدباء وإنه ذروة نهضة الأدب الإسلامي والتعليمي.

25 د. محمد صالح شنطي. الأدب العربي الحديث (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع. 1992) ص.

أن يواجهوه ويستنهضوا الهمم من أجل مقاومته ومقارعتة. وهذا حث جلي على تحريك الأقلام والمكاتبة. وبه انتشرت شائعة المقالات والخطابات لاستنهاض الأمة وإيقاظ وعيهم. علاوة على ذلك قد لا يكون الاحتلال مؤديا إلى ناحية سلبية فقط وإنما إيجابية أيضا لأنها فتحت العيون والأذان منجزات الحضارة الغربية نتيجة للاحتكاك المباشر بالمختلين.

### مراحل الأدب الفلسطيني

أما الأدب الفلسطيني فتنقسم إلى 4 (أربعة) مراحل<sup>26</sup>:

#### المرحلة الأولى: مرحلة الانتداب:

إنه عملية الوصاية، أي اتفاق مؤقت تخضع فيه أرض بلد من البلدان لحكم دولة أخرى حيث تمارس سلطتها الإدارية إلى أن ينتهي العمل به. وفي هذه المرحلة قد احتلى بريطانيا فلسطين و سهل هجرة اليهود إلى فلسطين<sup>27</sup>. هذه بداية مأساة شعب فلسطين و في نفس الوقت نشأة حركة الخطاب المقاوم بالكلام والأقلام. كثيرا ما من الكتاب في هذه المرحلة بذلو جهودهم محرضين على الثورة، منددين بقرارات حكومة الانتداب.

---

<sup>26</sup> د. خضر محجز. الأدب الفلسطيني (غزة: مكتبة المكتبة. 2010).

<sup>27</sup> د. خضر محجز. الأدب الفلسطيني (غزة: مكتبة المكتبة. 2010).

المرحلة الثانية : مرحلة ما بعد النكبة:

إنه بعد نكبة العام 1984 م. وهذه المرحلة هي أقصى قمة مراحل الأدب الفلسطيني لأن فيه عديد من الأدباء بذلوا جهودهم لإنقاذ الشعب و إعادة وعيهم بأهمية القومية والنضال. هؤلاء عشاق الثورة قامو بالتحريض على قومهم أن يقاوموا بأي طريقة كانت.

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد هزيمة حزيران:

فلما هزم حرب حزيران ارض فلسطين وآلاف سكانها, فقدت فلسطين معظم ثريها من أرض, وسكان, وحرية, والأحلام, والحياة. إنه وقع في الشهر حزيران (يونيو) السنة 1967 م. وبعد انتهاء هذا الحرب وملاً قلوب اليهود بالفخار والبهجة, اجتمعت رجال وشباب فلسطين وانشأوا منظمات منها "شباب النار" العاشق بالثورة و "أبطال العودة" و"جبهة التحرير الفلسطيني"<sup>28</sup> الذي زعمها الأديب الشاب المناضل غسان كنفاني. ثم اندلعت الثورة الفلسطينية.

المرحلة الرابعة: مرحلة الانتفاضة:

إنها مرحلة حركة الشعب الأهلي. كل نفس لها مسؤوليتها لإبقاء أرضهم وشعبهم صامدة. وحين اندلعت الانتفاضة نحو الشعب الفلسطيني في العام

---

<sup>28</sup> بسام أبو شريف. ياسر عرفات (بيروت: دار علاء الدين. 2005).

1987, بدى ظهور فلسطين باعتناء بأجيالهم. يحنون أطفالهم على أهمية التربية والتعليم, وغرس روح المقاومة ومسؤولية أنفسهم إبقاء أرضهم صامدة وشعبهم على قيد الحياة.

ههي المراحل الأدب الفلسطيني التي تشكل موضوعات الأدبية ووجه المقاومة الشعبية الفلسطينية. فلعة دروزة مكانته. كان في مرحلتين الأولى والثانية. إنه عاش وبنى مهنة حول السنة 1941-1945 م<sup>29</sup>. مهما حصل إلى الهوية السورية, إنه من الجذور الفلسطينية وفلسطيني إلى الأبد, فلا شك ولا ريب وجود التصاق مع الحضارة الفلسطينية وثقافة الأرض المحتلة, ولا سيما عايش سورية نفس تاريخ الحضارة الاحتلال الغربي كما عاشت فلسطين.

وأما الأدب الفلسطيني هو من فروع الأدب العربي الحديث. إنه متعلق بثلاثة مصطلحات الأساسية, هي أدب فلسطين الحديث, أو الأدب العربي في فلسطين, أو فلسطين في الأدب العربي. فالأدب العربي في فلسطين هو جزء من الأدب العربي الحديث<sup>30</sup>.

---

<sup>29</sup> Aksin Wijaya. *Sejarah Kenabian dalam Perspektif Tafsir Nuzuli* (Bandung: Mizan. 2016) hlm. 34.

<sup>30</sup> موقع من فيديوهات محاضرة د. عادل الأسطة بكلية الأدب العربي بجامعة النجاح الوطنية بنابلس

فلسطين. [https://youtu.be/MbuQNFp\\_AA](https://youtu.be/MbuQNFp_AA)

الأدب الفلسطيني يشمل فلسطين في الأدب العربي والأدب العربي قتي فلسطين والذي كتبه كتاب فلسطينيون خارج فلسطين حيث أنهم توزعوا إلى شتى بلدان العالم<sup>31</sup>. فالأدب الفلسطيني هو كل أعمال أدبية كتبها الفلسطينيون سواء كانوا داخل فلسطين او خارجها. ولقد اعتقد شعب فلسطين بأنه جزء من بلدهم ووطنهم الفلسطيني العربي, وبأنه هويتهم السامية الظاهرة في القرن العشرين<sup>32</sup>.

واعتبر محمد عزة دروزة رائدا من رواد الأدباء الفلسطيني لأنه فلسطيني مهما هاجر الشام للعيشة والدراسة, ولأنه كتب وأنتج عملا علميا رائعا جديرا بالدراسة والنقاش. وحيث أن الأديب الفلسطيني هو الذي أنتج وعرض رؤيه وآراءه حلما لتحرير الأرض المحتلة وتربية الشعب أهمية المقاومة والإبقاء على قيد الحياة.

#### موضوعات الأدب الفلسطيني:

بناء على ما سبق ذكره من تعريفات المصطلحات وماهيتها, وكذلك مسيرة الأدب الفلسطيني ومراحلها حسب تاريخ السياسة والاجتماعية, فجدير بالذكر موضوعات الأدب الفلسطيني التي تتميزها من سائر الأدب العربي. فعلى هذا عين المفكر والأديب غسان كنفاني موضوعات الأدب الفلسطيني, كما تلي:

---

<sup>31</sup> موقع من فيديوهات محاضرة د. عادل الأسطة بكلية الأدب العربي بجامعة النجاح الوطنية بنابلس

فلسطين. [https://youtu.be/MbuQNFp\\_AA](https://youtu.be/MbuQNFp_AA)

<sup>32</sup> د. خضر محجز. الأدب الفلسطيني (غزة: مكتبة المكتبة. 2010). ص. 10.

1. إن أدب المقاومة في فلسطين المحتلة قد ارتبط ارتباطا تاما بين المسألة الاجتماعية والسياسية. واعتبارهما طرفين من صيغة لا بد من تلاحمها لتقوم بحمة المقاومة. إن المقاومة حق من حقوق المجتمع. فأتت المقاومة غالبا لأسباب سياسية التي حصرت حرية المجتمع لإلقاء الرأي والفكرة، ولأسباب اجتماعية التي أجبرت على تشكيل أطباق المجتمع.

2. التركيز على نقد العلاقات الاجتماعية، التعامل مع المشكلة العائلية العربية وريفها أو رفضها أو على الوضع الاقتصادي المتردي الذي يعيشه العربي في فلسطين المحتلة.

3. إبراز صور التحديات العديدة المعقدة التي تواجه إى تحدي إسرائيل وسائر الدول المحتلة الأخرى. وهو الأثقل.

4. الالتزام في عرض صور النضال والمقاومة، إما مسلحة أو غيرها. الأدباء والكتاب الفلسطينيون يمدون التزامهم إلى ما هو أبعد من الحدود الفنية، إنهم مستلزمون فعلا إلى الحركة الوطنية بشكل أو

اخر. ويناضلون من خلال تنظيماتها, ويدقون في سبيلها, نتائج

القمع الإسرائيلي أو المستعمرين الآخرين<sup>33</sup>.

هذه هي الموضوعات التي تميز الأدب الفلسطيني من سائر أنواع الأدب

العربي. وهذا البحث الذي بين أيدينا يحاول كشف هذه الخصائص والموضوعات

في التفسير الحديث لمحمد عزة دروزة, فلعلها موجودة في التفسير الحديث, ومكتشفة

بنفس الوجه أو بصورة أخرى, ومبررة بأن الأدب الفلسطيني مصورة ومؤثرة إلى كل

النصوص التي كتبها فلسطينيون. فبناء على ما عينه د. عادل الأسطة سابقا, إن

عزة دروزة مستحق بلقب الأديب الفلسطيني. لأن كل شيء كتبه فلسطيني معتبر

بالأدب الفلسطيني سواء كان العمل عملا أدبيا أو غيره.

---

<sup>33</sup> غسان كنفاني. الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال : 1947-1967 (بيروت: مؤسسة الدراسة الفلسطينية. 1967).



## الباب الثالث

### عن الكتاب والكاتب

أ. نبذة وجيزة عن التفسير الحديث

إنه إحدى مؤلفات محمد عزة دروزة التي تم تأليفه أثناء هجرته. بدأ بكتابة مسودة التفسير حين هاجر إلى تركيا لاجئا في العام 1941 وأتم تحريره حين عاد إلى سورية. كان هذا الكتاب التفسير الحديث من أعظم مؤلفاته، وكانت الزنزانة شاهدة لسعيه وجهده في كتابة هذا الكتاب

ولقد سبق ذكره في الباب الأول بأن هذا الكتاب التفسير الحديث كتاب تفسير هذا العصر الحديث حيث أن عزة دروزة من علماء هذا العصر. وتتكون من 12 مجلدات حسب الطبعة الأولى في دار إحياء الكتب الإسلامية بقاهرة خلال العام 1961-1963. وقام بإعادة النظر على هذه الطبعة وأدخل تصحيحات والإضافات، وأحبت المكتبة العصرية في بيروت وصيدا بطبعته، ولكن لم تستكمل، بسبب الاعتداء الصهيوني في العام 1982 م. وبعد ذلك طبع كاملا بدار الغرب الإسلامي في بيروت، سنة 2000 م<sup>34</sup>.

---

<sup>34</sup> أيمن راشد مصطفى عزام. الاتجاه النقدي عند محمد عزة دروزة في الكتاب التفسير الحديث (رسالة الماجستير. ليبيا: جامعة عمر مختار. 2019).

هذا الكتاب مبتدأة بالمقدمة والتمهيد من قبل المؤلف الذي يتحدث عن تاريخ ومسيرة المؤلف في كتابة هذا الكتاب ومنهجه لتحرير مؤلفته ومضمونه. فالتفسير الحديث مكتوب بالترتيب التالي:

1. مبتدأة بعنوان السورة التي رتبها على ترتيب النزول, تسهيلا لاستنباط المراد بالمقاربة التاريخية.
2. بيان إجمالي نحو السورة التي تحتوي مضمون السورة, إما قصص أو أحكام أو غيرها.
3. نص الآية مكتوبة بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.
4. وضع المعاني حسب المفردات المهمة أو المصطلحات الغريبة في الآية.
5. وضع تعليقات للآية بشكل مفصل حسب مناسبات وارتباط الآيات. في هذه الفقرة عرض آراءه مع الأدلة من الآيات الأخرى والأحاديث النبوية الشريفة.
6. ذكر حكمة التنزيل إما بناء على آراء العلماء والمفسرين الآخرين وإما على آرائه الشخصي.
7. وضع المراجع وبعض الشرح في الحاشية.

هذا طريقة كتابة المؤلف الذي يساعد المتعلمين القراءة والفهم, خاصة استنباط الحكمة وسر التنزيل وتاريخ النبوة والتشريع.

ب. حياة الكاتب

ولد باسم محمد عزة بن عبد الهادي دروزة في نابلس, فلسطين في 11 من شوال 1305 أو 21 من يونيو 1887 م, وتوفي في دمشق في 26 من يونيو 1984 م ويبلغ عمره 96 عاما.

والده عبد الهادي بن درويش بن إبراهيم بن حسن دروزة تاجر الأقمشة في أحد أسواق نابلس. كان ناشئا في الأسرة عادية لا يتميز بالثروة والجاه, ولكنها كريمة البال والقلب. ولكنه محظوظ لأن ولده أرسله إلى تعلم القرآن والكتابة حين بلغ 5 من عمره. وتلقى في المدرسة الابتدائية وحصلت إلى الشهادة في العام 1900 م. ثم التحق بالمدرسة الرشيدية في نابلس وهي مدرسة ثانوية متوسطة، وتخرّج فيها بعد ثلاث سنوات حاصلاً على شهادتها.

في ميدان العمل

كان هجر إلى دمشق لتأسيس العمل لعدم إمكان أسرته المكافأة لاستمرار الدراسة إلى المستوى العالي. فاكتمى بهذا القدر من الدراسة النظامية، والتحق بالعمل الحكومي موظفًا في دائرة البرق والبريد بنابلس (1324هـ/1906م)، ثم انتقل إلى بيروت للعمل في مديرية البرق والبريد سنة (1333هـ/1914م) ثم أصبح مديرًا

لها. وظل في هذه الوظيفة مع ترقية كالمفتش ثم بعد ذلك سكرتيراً. وقد حفّزه عدم إتمام الدراسة على إكمال ثقافته وإكمال جوانب النقص من به بالإكثار على القراءة في مجال التاريخ والأدب والإجتماع والحقوق. وفي أثناء هذه الفترة حاول أن يتصل الصحافة، وهذه أول محاولته في الكتابة. وشارك جريدة "الإخاء العثماني" وترجم لها بعض النصوص والملفات في التركية من موضوعات أخبار الدول العثمانية وحركت العربية. وشارك جريدة "الحقيقة" ببيروت وجريدة فلسطين في يافا وكذلك جريدة كرمل في حيفا فلسطين.

وبخبرته في الصحافة حول الحركة العربية، انتقل إلى فلسطين ودخل في ميدان التربية والتعليم. وأخذ دروزة يلقي محاضرة أسبوعية في المدارس وعلم طلابه حب العرب والعروبة. وفي هذه الأواني بدأ بعمل الحركة الوطنية وحملة المقاومة ضد الاحتلال.

ث. مؤلفاته

تعددت مؤلفات محمد عزة دروزة من عدة المجالات، هي:

المجال إسلامي

سنة	مطبعة	مدينة	عنوان	رقم	مجال
1946	دار اليقظة للطباعة والنشر	بيروت	عصر النبي وبيئته قبل البعثة: صور مقتبسة من	1.	المجال الإسلامي

			القرآن الكريم ودراسات وتحليلات قرآنية	
1948	مطبعة الإستقامة	القاهرة	سيرة الرسول: صور مقتبسة من القرآن الكريم وتحليلات ودراسات قرآنية	.2
	المكتبة الإسلامي	بيروت	القرآن واليهود: أحوالهم وأخلاقهم ومواقفهم ومصيرهم	.3
	المكتبة العصرية	بيروت	القرآن والضمان الاجتماعي: شرح وحيز للأسس التي احتواها القرآن لضمان الطبقات العاجزة والمعوزة من قبل الدولة	.4
1951	المكتبة العصرية	صيدا, لبنان	ج. القرآن والمرأة:	.5

			حقوقها وواجباتها وأدائها ومركزها في الدولة والأسرة والمجتمع: دراسة قرآنية وجيزة وشاملة		
	المكتبة العصرية	بيروت	القرآن المجيد: تنزيله وأسلوبه وأثره وجمعه وتدوينه وقرآته ورسمه ومحكمه	6.	
1962	دار إحياء الكتب العربية	القاهرة	التفسير الحديث	7.	

1967	المكتبة العصرية	بيروت	المرأة في القرآن والسنة: مركزها في الدولة والمجتمع وحياتها الزوجية المتنوعة وواجباتها وحقوقها وأدائها	8.	
------	-----------------	-------	--	----	--

سنة	مطبعة	مدينة	عنوان	رقم	مجال
1925	المطبعة السلفية		مختصر تاريخ العرب والإسلام	1.	المجال التاريخي
1930	المطبعة السلفية		دروس التاريخ المتوسط والحديث: لتلاميذ المدارس الابتدائية مرتب بأسلوب فني حديث ومزين بالرسوم والخرائط	2.	
1960	دار اليقظة العربية	دمشق	العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي من القرن الثالث حتى القرن الرابع عشر الهجري (3 أجزاء)	3.	

1950	المكتبة العصرية	بيروت	حول الحركة العربية الحديثة: تاريخ ومذكرات وتعليقات (6 أجزاء)	1.	المجال القومي
1988	مركز دراسات الوحدة العربية	بيروت	مختارات قومية	2.	
1993	دار الغرب الإسلامي	بيروت	مذكرات محمد عزة دروزة: سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن	3.	

كثرت المؤلفات والمقالات والخطبات عند محمد عزة دروزة التي لم تطبع ولكنها منشورة بشكل

مستقل

## الباب الرابع

### البحث والنقاش فيما يتعلق بخصائص الأدب الفلسطيني في التفسير الحديث

سيبدأ هذا الباب بجمع الآيات واقتباسات التفسير الحديث ثم تقسيمها إلى مجموعة حسب الموضوعات والخصائص في الأدب الفلسطيني. لقد سبق ذكره أن موضوعات الأدب الفلسطيني هي: أن أدب المقاومة في فلسطين المحتلة قد ارتبط ارتباطاً تاماً بين المسألة الاجتماعية والسياسية، التركيز على نقد العلاقات الاجتماعية، إبراز صور التحديات العديدة المعقدة التي تواجه إلى تحدي إسرائيل وسائر الدول المحتلة الأخرى، الالتزام في عرض صور النضال والمقاومة، إما مسلحة أو غيرها. فهنا التفاصيل:

أ. الارتباط بين المسألة الاجتماعية والسياسية

المطلوب من هذه النقطة هو عرض الارتباط والتعلق المتين بين المسألة الاجتماعية والمسألة السياسية. يعني هل أثرت المشكلة السياسية مشكلة الاجتماعية أم لا؟ الإجابة نعم. وطرح سؤال آخر، هل كان هذا الارتباط معروضا في التفسير الحديث؟ الإجابة كما تلي:

1. سورة العلق : 6-19

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۖ  
أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى ۚ  
إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۗ  
أَرَأَيْتَ  
الَّذِي يُنْفَىٰ ۖ  
٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۗ  
١٠ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ۙ  
أَوْ أَمَرَ  
بِالتَّقْوَىٰ ۙ  
١٢ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۙ  
١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۙ  
١٤ كَلَّا لَئِنْ لَّمْ

يَنْتَهَ ۖ لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ ١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝ ١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝ ١٧

سَدْعُ الرَّبَائِيَّةِ ١٨ كَلًّا لَا تُطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝ ١٩ ٤

فسر محمد عزة دروزة هذه الآيات بأنها تقرير حقيقة في أخلاق البشر بوجه عام<sup>35</sup>. كيف يتعامل البشر كالعابد إلى ربه، كيف يتعامل البشر مع سواه، كيف يتعامل البشر كالحليفة في الأرض مع الكائنات الأخرى، وكيف يتعامل البشر كالزعيم في البيئة مع من حوله خاصة المستضعفين. إنه قام بتنذير الناس بأنهم أجمعين راجعون إلى الله عز وجل. لا منصب ولا جاه للإنسان عند الله سوى أنهم عبدة. والميزة لسائر المخلوقات فقط الإيمان والتقوى. ولكن الأسف كثير من الناس ادعوا أنهم أقوىاء بمزاياهم حتى اعتبروا أنفسهم أقوى من غيرهم ويستحقون الاستبداد والظلم لغيرهم.

وأضاف المؤلف تفسير هذه الآيات بأنها تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم في دعوته<sup>36</sup>. فلا داعي للخوف، وأن يبقى صامدا مع رسالاته النبوية. لأن المستبدين - كفار قريش الذين اعتبروا أشد منه قوة ومكانة في المجتمع العربي - ليسوا معهم إرادة أخرى سوى إطراد النبي والمسلمين ومنع دعوته بقواهم.

وأضيف في تفسير أية 15-19 من سورة العلق :

<sup>35</sup> محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 1 ص: 320.

<sup>36</sup> محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 1 ص: 320.

كَأَلَا لَيْنٌ لَّمْ يَنْتَهِهِ مَدَّ لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦ فَلْيَدْعُ  
نَادِيَهُ ١٧ سَدَّعُ الرَّبَّانِيَّةُ ١٨ كَأَلَا لَا تُطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ١٩ ع

إن لمن ادعى أنه ذو منصب وجاه في مجتمعه سيتركز ويحارب لصالح منصبه وقومه. ويحاول دائما تخضيع من أدناه أو عدوه. هذا كما اضافته عزة دروزه في بيان هذه الآية. أنه اقتبس اقتباسا من الحديث النبوي عن معاملة أبي جهل (عمرو بن هشام المخزومي) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن ابن عباس قال: قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال: لو فعل لأخذته الملائكة عيانا (رواه الشيخان)<sup>37</sup>. إنه لا يتردد بالإساءة نحو النبي صلى الله عليه وسلم بل لا يمنعه دم ولا صلة. إنه قلق لمنصبه واعتقد بأن انتصار الإسلام سوف يؤدي إلى زعزعة منصبه نحو كبار قريش. فتصرفه السيء نحو النبي والمسلمين من عملية سياسته لإبقاء منصبه وزعامته أثناء قومه. فلا خضع لمن سوى الله ولا استسلام.

<sup>37</sup> التاج في محمد عزة دروزه. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 1 ص:

فالأية ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۗ ۱۷﴾ لفظ "نادية" لها علاقة قريبة اللفظ من "دار الندوة" الذي اجتمع فيه أهل الحل والعقد الذين هم زعماء ورؤساء الأسر والقبائل القرشية<sup>38</sup>.

هذه التصرفات من قبل أبي جهل وغيره من رؤساء قريش نحو الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين هو من عملية الاستبداد والإكراه. معاملة بين الكبار المسيطرين إلى غيرهم المستضعفين. فالطموح على الرئاسة والقوة سيؤدي دائما إلى عدم رفاهية المجتمع خاصة المساكين والمستضعفين. وبهذا دليل بأن هذه النقطة الأولى من خصائص الأدب الفلسطيني موجودة ومريرة في التفسير الحديث.

## 2. سورة القلم : 9

﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِىٰ فَيُدْهِنُونَ ۗ ۹﴾ (القلم/68: 9-9)

بعد أن فشل زعماء قريش بإيقاف دعوة النبي بطريق كرهه، أخذ هؤلاء زعماء كفار قريش يقتربون أبا طالب. طلبوا منه إقناع النبي وتليينه<sup>39</sup>. حيث أنهم لا يشعرون بالراحة وطلب أبا طالب أن يقنع ابن أخيه بذكر آهتهم بالخير أو السكوت عنه مقابل الأموال والجاه. ولكن رفض ابو طالب عرضهم. وكان هذه المناسبة مكررا في أوائل الدعوة، وأمر الله النبي أن يستمر ولا يتوقف في

<sup>38</sup> محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 1 ص: 324.

<sup>39</sup> محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 1 ص: 373

خطوات دعوته. هذا ما فعله الزعماء الجاهليون, يقدمون حل المشكلة بالقوة وبالحوار ثانيا. ويتركون أمور المساكين والمستضعفين لصالح أنفسهم.

تصرفات الزعماء مع النبي والمسلمين المصورة في تفسير الآيات من سورتي العلق والقلم هي تمثيل جلي لحالة المجتمع أثناء وبعد الاستعمار. هذه الحالة تبدو خطيرة لأن الضعيف لا بد ان يواجه الأقوى ويمكن أن يتعرضوا للأذى, ومميزة في نفس الوقت لأن هذا الظرف يحث على الإقامة بالمقاومة وإبقاء على قيد الحياة, وفي نهاية المطاف يغرس روح القومية والاتحاد الوطني.

وبالإضافة, هذه الحالة تشكل الفئتين بين القوي والضعيف, وهذا أساس خطاب الأدب الفلسطيني بعد الاستعمار. وفي هذه القضية, يمثل زعماء قريش طرفة المستعمرين المسيطر, والمسلمين مع النبي صل الله عليه وسلم طرفة أخرى كالمحتلين المقاومين.

### 3. سورة ال عمران : 75

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ ۖ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدُّهُ ۖ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۗ ﴾ (75)

ال عمران/3: 75-75)

إنها قصة معاملة اليهود مع المسلمين في يثريب. منهم يعاملون بالمعروف وحافظون على أماناتهم ومنهم خانوا. هذه الآية نزلت لقصة عبد الله بن سلام

الذي ائتمنه رجل على ألف ومائتي أوقية وأداها, وفنحاص بن عذار الذي ائتمنه على دينار فخانته فيه<sup>40</sup>. وفي رواية أخرى قيل أن عبد الله بن سلام قد اسلم إذ لا يصح أن يقال أنه من اليهود. وفي هذه الآية تنبيه بان الخيانة من صفات اليهود<sup>41</sup>. وهذه الآية حث للمسلمين على الوفاء وائتمان الأمانات. ونبه في هذه المناسبة على أن الحث على مراعات الأمانة والتنويه بما يفعل ذلك قد تكرر في القرآن والحديث. هذه الآية التي تحتوي بيان الصفة من أوصاف اليهود قد كانت قائمة إلى بيان الآية التالية من سورة ال عمران.

4. سورة ال عمران : 79

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّايَ ۚ إِنَّ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ ٧٩ ( ال عمران/3: 79 )

كان اليهود قاموا بتحريف الكتاب وتكذيبه.

بين أن هذه الآية تحتوي سياسة اليهود لمداهمة الإسلام والمسلمين في المدينة. مع أن الرسول قد نظم تنظيمًا مثاليًا لتأسيس الدولة. دولة أسست على مصالح الأمة والبيئة سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.

40 محمد عزة دروزه. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000 ) ج: 7 ص: 173.

41 محمد عزة دروزه. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000 ) ج: 7 ص: 174.

ب. التركيز على نقد العلاقات الاجتماعية

كل فرد له علاقة مع غيره مباشرة أو غير مباشر. لأن لكل منهم حاجة لا بد من توفيره. فالعلاقة الاجتماعية هي معاملة بين الاثنين أو أكثر لأسباب ومقاصد معينة. ومن أنواع العلاقات الاجتماعية "الإقامة" يعني محاولة تسوية الخلافات أو المحاولة لتخفيف الصراع والخصومة والتوتر الاجتماعي<sup>42</sup>. منها حرية الإنسان وإقامة الحقوق الإنسانية، وعدم المساواة، واحترام المرأة، ومراعاة المستضعفين وذوي الحاجة، والمعاملة مع غير المسلمين. فلغزة دروزة طريقته لتفسير الآية المتعلقة بهذه القضايا الإنسانية والاجتماعية.

1. سورة الكافرون: 1-6

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ ۱ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ ۲ وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ ۳ وَلَا أَنَا

عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝ ۴ وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَّا أَعْبُدُ ۝ ۵ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلي دِينِ ۝ ۶

إيضاحاً للآية السابقة، وضع محمد عزة دروزة تعليقه الخاص بعنوان "مبدأ حرية التدين في النظام الإسلامي". قبل أن نتعمق مضمون هذا الموضوع. دعنا نأتي إلى تفصيل معنى كلمة "الحرية". إنها كلمة لا يطلق إلا بعد وجود الضغط والإكراه إما بسبب الاحتلال أو الاستعمار أو غير ذلك من الاضطرابات والتوتر.

---

<sup>42</sup> Sri Lestari. *14 Jam Belajar Public Relation* (Jakarta: Quadrant. 2021).

فما سر من تفضيل كلمة "الحرية" في تعليق سورة الكافرون؟ الإجابة كما تلي:

كلمة "حرية" من أصل كلمة حر بضم الحاء. جاء في اللسان أن حر بضم الحاء معناه نقيض العبد<sup>43</sup>. أما في الوسيط فحرية بمعنى الخلوص من الشوائب أو الرق أو اللؤم – وكون الشعب أو الرجل حراً<sup>44</sup>. فالحرية هي كون الرجل أو الشعب الخالص من الرق والاستبداد والاحتلال. لأن حقيقة الاحتلال هو الرق. العمل بدون مقابل، فبذل كل جهود والمحاولة للحصول إلى الحرية مسؤولية كل أفراد المجتمع.

من هذه المعاني جاء استنباط بأن هناك رسالة يود المؤلف بلاغه لقراء كتابه وجميع الناس بوجه عام. أن الحرية حق لكل أفراد في كل أوجهها. الحرية من الاحتلال، الحرية من الرق، حرية التدين، حرية إلقاء الفكرة، وغير ذلك. فبسياق سورة الكافرون، الحرية المطلوبة هنا حرية الدين، يعني إبقاء الناس على اختيارهم في التدين وتركهم وشؤونهم حتى تجدوا الاطمئنان في تطبيق دينهم. وأن لا يعتبر اختلاف العقائد كأية يجب حرماً.

والأصل في هذه السورة ان المشركين كانوا يقاتلون المسلمين ويمنعون دعوتهم ويفتنون على المسلمين أن دينهم جبر وإكراه. ويضطرون على المسلمين إلى

---

<sup>43</sup> ابن منظور. لسان العرب (بيروت: دار الكتب العلمية. 2009) ج: 4 ص. 211.

<sup>44</sup> مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية. 2004) ص. 165.

الخروج من موطنهم مرغمين<sup>45</sup>. هذه وجه تصرف المحتلين حالياً مع المستضعفين المصورة في قصة سورة الكافرون.

## 2. سورة البقرة: 256

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ

بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

بما أن معاني و قصد اللفظ في هذه الآية والسورة التي سبق ذكرها على السواء، فالسياق مختلف. سورة الكافرون تخطب الكفار وأما هذه الآية خطاباً لمسلمون. روي أن نساء الأنصار كن نذرن إذا تلد الذكر أن يجعله في اليهود أو النصارى إبتغاء لطول عمره فنشأت منهم ناشأة فأراد أباءهم إلى الإسلام فرفع الأمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت<sup>46</sup>. وفي رواية أخرى حكى أن رجلاً من الأنصار له غلام أسود وكان يريد إكراهه إلى الإسلام فرفع الأمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت.

الرسالة والحكمة من نزول هذه الآية لا يفارق سورة الكافرون، هو حرية الدين والإعتقاد وأن يدع الآخرين وشأنهم مطمئنين لتطبيق عملية دياتهم. وأن يكون مدركاً بأن لكل خلافات رحمة. وعدم الإكراه والإجبار على إرادة بعضنا هو أساس الحياة الإجتماعية الصالحة.

45 محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 2 ص: 32.

46 محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 6 ص: 471

### 3. الحجرات: 9-10

وَأَنْ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ٩ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَأْتُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٠

إن لهذه الآية رسالة واضحة لتعليم الناس أحكام وتلقين روح الأخوة بين المسلمين والدول الإسلامية<sup>47</sup>. لقد انفجرت قنابل الحروب بين دول العالم, روسيا إلى أوكرانيا, إسرائيل إلى فلسطين, هذا الشيء مؤلم طبعاً, ولكن الحرب بين الدول الإسلامية أشد ألماً للجميع. كما يتوقع أن الحرب بين دول العالم قد يكون على أساس العقيدة, مثلما يتوقع الحرب بين إسرائيل فلسطين, هولاندا و إندونيسيا بدليل انتشار المستبشرين مع تبشيريتهم في الدولة المحتلة. ولكن هذا الخطاب والتوقع لم يكن مبرراً في هجوم السعودية إلى اليمن (هوثي). هذا الشيء بطبيعة الحال أمر سياسي, إنتهاك الولاية. إن الحرب يعد فتنة كبرى يؤدي إلى أشد الفساد مادياً, إجتماعياً, إقتصادياً, وسياسياً خاصة من قبل الضعيف. وهذا ما يسمى بالعلاقات الإجتماعية.

<sup>47</sup> محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 8 ص: 504.

والحكمة من هذه الآية عند عزة دروزه هي ان النزاع والقتال قد يكون مزدوجة بين دول العالم بل بين الدول الإسلامية. فإذا نشب خلاف ونزاع وقاتل بين دولتين أو أكثر منهما فلا بد على الأخرى الإسراع إلى المداخلة ومحاولة حل المشاكل<sup>48</sup>. وقد تكون مساهمة جامعة الدول لعبت دورا مهمة في إصلاح المتخاصمين. لأن عدم المبالاة إلى نشب الحروب تؤدي إلى استمرار الحرب وسيكون الظروف سيئة. والأسوأ يكون أزمة اقتصادية والتضخم في بعض دول العالم. هذه القضية وتأثيره إلى الدول الأخرى مشمول إلى النقطة الأولى من هذه الفقرة: ارتباط بين المشكلة السياسية والاجتماعية. لأنه إذا تدهور ظرف الإقتصاد، ساءت حالة المجتمع.

#### 4. سورة الحجرات: 11-12

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٢

48 محمد عزة دروزه. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 8 ص: 508.

هذه الآية تحتوى نواه. ورى المفسرون بأن لكل نهي مناسبة خاصة. أولاً بسبب سخرية بعض الزعماء أو الأغنياء ببعض فقراء المسلمين. ثانياً، بسبب سخرية زوجات النبي إلى بعضها منها بسبب قصر قامتها وهي أم سلمة ويسبب يهوديتها وهي صفية. ثالثاً بسبب غمز المسلم لمسلم آخر بأمه لأنه لم يفسح له مكاناً للجلوس فيه قرب النبي. أو بسبب تسمية الآخر بأسماء لا يحبها فيشير إليه غضبهم. رابعاً بسبب نعت بعض المسلمين بعض من أسلم من اليهود والنصارى باليهودي والنصراني<sup>49</sup>.

وفي الآية 12، نهي عن الظنون والتخمينات والأخذ بما والحكم على الأمور بموجبها. ونهي عن البحث عن عورات إخوته ومخفيات أمورهم وكشفها عن اغتياب بعضهم بعضاً وذكره في بالسوء في غيابه (الغيبة). والحث على التقوى والتوبة<sup>50</sup>. فهذه أخلاق المسلم مع إخوته مسلمين كانوا أم غيرهم. لأن الذي يميز الإنسان - خاصة المسلم - هو التقوى ونقاء القلب كما في الآية التالية:

#### 5. سورة الحجرات : 13

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝۱۳﴾ (الحجرات/49: 13-13). إن لهذه الآية رسالة قوية مطروحة إلى جميع الناس. إنها تذكير بمساواتهم

49 محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 8، ص: 513.

50 محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 8، ص: 515.

لبعض في الأصل والطبيعة وحقوق الحياة. وتقرير بأن التفاضل بينهم إنما يكون في العمل الصالح وتقوى الله عز وجل<sup>51</sup>. إن الله لا ينظر إلى أجساد الناس ولا إلى ألوانهم ولا أموالهم، ولكن الله يفاضلهم على التقوى وحسن الخلق. وفي بيان هذه الآية، عرض مصطلحة "المساواة" مع أن القرآن لم يذكرها. فالمساواة هذه رسالة عصرية تتضمن قضية إنسانية جادة. جاءت من أصل كلمة "سوي" بكسر الواو بمعنى استقام واعتدل. وتساويا بمعنى تماثلا وتعادلا<sup>52</sup>. فالمساواة لا بد من أن تضمنه عملية العدالة والاستقامة.

فنزل هذه الآية بمناسبة فتح مكة في حين خطب الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا "أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاضمها بآبائها. فالناس رجالان، بر تقى كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله. واناس بنوا آدم. وخلق الله آدم من تراب. قال الله تعالى ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" ١٣<sup>53</sup>. واختيار مصطلحة "المساواة" فكرة رائعة مبدعة تحتوي رسالة مهمة من رسائل القرآن العظمى. كما أن كون الأكرم عند الله هو الأتقى أضاف عزة دروزه بأن التقى هو تقرير الشريعة الإسلامية

51 محمد عزة دروزه. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 8، ص: 522.

52 مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية. 2004) ص: 466.

53 محمد عزة دروزه. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 8، ص: 522.

التي تمثلها القرآن في الدرجة الأولى، يعني مساواة الناس في الحقوق والواجبات العامة هي مساواة عامة. فتطبيق المساواة بعملية التسامح وعدم التفریط والتعصب هو من عملية المتقين. هذا ما يود تبليغ المؤلف حتى توحد المسلمون والناس عامة في النظر إلى الاختلافات بينهم.

#### 6. احترام المرأة : التوبة : 71-72

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٧١ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٧٢

هذه الآية تعرض صورة النساء بوجه خاص في أي وجهة النظر. النساء عند الله والنساء عند المجتمع، حقوقا وواجبات. قال الله بصورة واضحة بأن للمؤمنين والمؤمنات ثواب لا يفرقهم جنسهم وصورتهم. لكل مؤمن من الرجال والنساء مؤمرون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا استثناء.

رأى دروزة بأن ذكر المؤمنات بوضوح لفظ ومعنى في هذا المقام تؤكد الدلالة تنبيها لبروز المرأة العربية ونشاطها في بيئة النبي صلى الله عليه وسلم ومشاركتها

في ما كان من أحداث متنوعة في مجال الدعوة الإسلامية العظيم<sup>54</sup>. فدور المرأة مهم جدا بالنسبة إلى الدعوة وتنمية المجتمع. للمرأة مهن لا يسجل في إدارات ومكاتب ولكن هذه المهن أساسية لتأسيس المجتمع الباهر. المرأة أم، معلمة، ممرضة، طبيبة، طباحة، ومنظمة، ورئيسة، وغير ذلك، فلذا سميت المرأة ربة البيت لتأهيلها فعل أي شيء.

وذكر المؤمنين والمؤمنات في شطر واحد له معنى خاص، وهو تطويد القرآن الكريم لشخصية المرأة إزاء الرجل في المجتمع الإسلامي. ومساواتها معه في المكانة الاجتماعية والسياسية والأهلية للتكاليف الإسلامية على أنواعها وبخاصة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتضامن والتناصر مع الرجل في كل ما يعود إلى المجتمع بالصلاح والخير على منهج القرآن والشريعة الإسلامية<sup>55</sup>.

#### 7. سورة الأعراف: 189

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّهَا حَمَلٌ حَمَلًا خَفِيًّا فَامْرَأَتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبِّهَا لِيَنْ أْتَيْنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾

54 محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 9. ص: 494.

55 محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 9. ص: 494.

هذه الآية وعظ بكون الرجل والمرأة زوج يكمل أحدهما بعض، وكونها بناء على ذلك في نفس مرتبة الحياة الإنسانية<sup>56</sup>. ولا فرق بينهما في الحقوق الإنسانية سوى أن لكل منهما وظيفة تناسلية مختلفة عن وظيفة أخرى. والمراد بنفس واحدة هي مطالبة الإسلام في تشكيل العلاقة الزوجية المتساوية في الوظائف غير الوظيفة التناسلية، ووجود المبادلة بين الزوجين. كما ورد في سورة الليل: 3 ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۖ ۝۳﴾ ذكر الذكر والأنثى معا يشير إلى نظرة الله تعالى المتساوية نحوهما. وبأن الحث على العمل الصالح ومثابته يشمل لكلي الذكر والأنثى. فالتكليف لهما على السواء بين الذكر والأنثى بكل ما يتعلق بشؤون الدين والدنيا<sup>57</sup>.

وبلغ الله نفس الرسالة في الآية الأخرى، تعني كون الرجل والمرأة زوجا لبعضهما. كانت الآية السابقة تتحدث عن وحدة مرحلتها في الحياة الزوجية لتحقيق الحقوق الإنسانية فيما بينهما، فهذه الآية التالية تأتي بالحكمة الأخرى. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ ۚ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝۲۱﴾ (الرّوم/30: 21-21).

<sup>56</sup> محمد عزة دروزة. المرأة في القرآن والسنة (بيروت: مكتبة العصرية للطباعة والنشر: 1967) ص: 32.

<sup>57</sup> محمد عزة دروزة. التفسير الحديث (بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 1. ص: 528.

هذه الآية تضيف معنى الآية السابقة دعماً للمعنى الأول. يعني أراد الله أن يكون الحياة الزوجية تتبنى على أساس المودة والرحمة<sup>58</sup>. وهذا طبعاً يوجب على ممارسة المساواة بين الزوجين. أن تكون المساواة مبدأ لتأسيس الحياة الزوجية الطيبة. ولا يتحقق التقرير والتلقين إلا به. من علامات الحياة الزوجية الصالحة: ممارسة تعاليم الدين بالعبادة وحسن المعاملة للإنسان والبيئة، نشأة الجيل الباهر بحسن التربية وعلو العادات العائلية، واستقرار الإقتصادي، وقلة الخصم.. الأهم في هذه النقطة هو تحقيق حقوق المرأة كالإنسان بشكل كامل لا نقصان لها، احترامها باغتنام الفرصة في أي مجال الحياة، واعتراف وظيفتها كالمراة من التناسليات ولعدم اعتبار هذه الوظيفة منعا لتحقيق حلمها ونشاطها في المجتمع. فدعم المراة لتحقيق حقوقها هو إقامة القيم الإنسانية. فحملة إقامة تحقيق الحقوق الإنسانية من عملية المقاومة ضد الاحتلال. كثيرا ما من الاحتلال يؤدي إلى انتهاك الحقوق الإنسانية خاصة عند المراة. فتحقيق حقوق المراة وجه من وجوه المقاومة ضد الاحتلال.

8. سورة البقرة : 222

---

<sup>58</sup> محمد عزة دروزة. المراة في القرآن والسنة (بيروت: مكتبة العصرية للطباعة والنشر: 1967) ص: 32.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۗ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاغْتَزِلُوا فِي النَّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۚ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢ ﴾ (البقرة/2: 222-222)

هذه الآية ظاهرها حكم الحيض وما يتعلق منه مثل النهي عن الجماع في الحيض. ولقد بين المؤلف تفاصيل الحكم مع الأدلة والاستدلال الدقيقة من الأحاديث النبوية. ولكن هناك حكمة مهمة خلف معاني هذه الآية. نهي الله في مباشرة النساء في المحيض سر لمصالح النساء نفسه. مهما كانت هذه الآية نازلة لرد فعل اليهود الذين لا يعاشروا نساءهم بالمعروف في المحيض، لا يؤاكلونها ولا يشاربونها بل يغربونها من بين أيديهم، فعلا بأن هناك أناس يفعل الخبائث بجمع زوجه الحيض. فهذه الآية وجه من وجوه الإحترام نحو النساء.

9. سورة التوبة: 60: عن مراعات المستضعفين.

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِيِّنَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦٠ ﴾

هذه الآية تنبيه عن وجوب الزكاة وأصنافها. لقد كانت الزكاة في عهد الرسول والخليفة أبو بكر معقدة لعدم الاستدراك بعض الناس أهمية وحكمة الزكاة. وأصناف الزكاة حسب ما ذكرت هذه الآية الفقراء، المساكين، والعامل، ومن اسلم جديدا، والعبد، ومن غلبه الدين، والمجاهدون في سبيل الله، والمسافرون.

ورد في سورة البقرة: 177 ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ  
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ  
وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ  
وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ  
فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ  
﴿١٧٧﴾ القطعة الثانية من هذه الآية هي بيان بأن البر ليس فقط استقبال  
القبلة للصلاة إنما أيضا الزكاة التي إحدى من أعمال البر بعد الإيمان بالله  
واليوم الآخر والملائكة والنبين والكتاب.

وفي هذه الآية تشجيع للمسلمين تصرف بعض أموالهم لذوي الحاجة  
لمساعدتهم، أو تخفيض عبءهم على الأقل، لان الحقيقة في المال حق  
للمساكين وذوي الحاجة. وفي هذه الآية سر جليل بما أن أهداف الدعوة  
الحقيقية والجوهرية هي الصدق في الإيمان والعمل، والقيام بالواجب نحو الله  
ومساعدة المحتاجين على اختلافهم من أقارب وأبعد، والوفاء بالعهد  
والصبر<sup>59</sup>.

وأما الحكمة في تشريع الزكاة فهي الحث على غرس المبالاة للمستضعفين  
ومساعدتهم. وبما قد تحل مشاكل الاجتماعية مثل تخفيض عدد الفقراء والحث

<sup>59</sup> محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 6. ص: 285.

لهم على العمل والسعي حتى تنجى من الفقر. وهذه الآية تنطوي حكمة ربانية جليلة تهدف إلى ضمان أمن المجتمع الإسلامي, وتخفيف أزمات المحتاجين من بينهم<sup>60</sup>. فرسالة هذه الآية جليلة بالنسبة للجميع, أغنياء كانوا أم مساكين.

ج. إبراز صور التحديات

إنما كل ما عايش الرسول مع قليل من أصحابه في أوائل النبوة هو من صورة الاحتلال من قبل كفار قريش. كل ما فعل وعامل قريش نحو النبي صلى الله عليه وسلم من الاستبداد, والهجوم, والخداع والفتن الأخرى صورة من صور عملية الاحتلال. فموقف النبي وأصحابه موقف المقاومة والنضال, بل حثهم الله على عدم الاستسلام والخوف من تحدياتهم وتهديداتهم. وهذه مصورة في تفسير سورتي العلق والقلم الذي سبق ذكره في أوائل هذه الفقرة.

د. الالتزام في عرض صور النضال والمقاومة في أي شكل

سورة الحجر: 94

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ٩٤﴾

هذه الآية امر للنبي أن يبدأ الدعوة بالجهر والعلن, وبأن لا يخاف من تهديدات الكفار لأن وعد الله حق بحمايته. فالمراد بالدعوة ليس فقط إلقاء الخطبة أمام

<sup>60</sup> محمد عزة دروزة. التفسير الحديث (بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 9. ص: 468.

كفار قريش في ساحة الكعبة مثلا، وإنما أيضا إقامة الصلاة بالجماعة مع أصحابه علانية، والإجتماع للتعليم. وهذا سبق ذكره في تفسير سورة العلق في أوائل البحث. وقال الله تعالى في سورة المزمل ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ١٠﴾ بأن على الرسول ممارسة الصبر من إساءة قومه، وأن يدعمهم وشأنهم. كانوا أغنياء وزعماء قريش يوبخون النبي صلى الله عليه وسلم. فأمر الله الصبر وأن لا يهتم بكلامهم.

وذكر في اقتباس تفسير سورة العلق سابقا، أن الزعماء الذين هم أغنياء وأولو عصبية في نفس الوقت قد راوا في دعوة النبي تحديا وتهديدا لمركزهم وثرواتهم فانبروا إلى مناوأتها من اول أيامها<sup>61</sup>. وظل النبي مع أصحابه يناضلون بأي شكل، وأحلى صورة نضاله الدعوة علانية.

---

<sup>61</sup> محمد عزة دروزة. التفسير الحديث ( بيروت: دار إحياء الكتب العربية: 2000) ج: 1. ص: 325.

## الباب الخامس

### الاختتام

أ. نتيجة البحث

ومن كل من الموضوعات الذي طرح غسان كنفاني لوصف الأدب الفلسطيني وتمييزه من سائر الأدب العربي, وجد في التفسير الحديث 4 (أربع) نقط من الارتباط بين المشاكل السياسية والإجتماعية (العلق : 6-19, القلم: 9, ال عمران: 75, ال عمران: 79). وأما التركيز في نقد العلاقات الإجتماعية ف9 (تسعة) نقاط (الكافرون 1-6, البقرة 256, الحجرات: 9-10, الحجرات: 11-12, الحجرات: 13, التوبة : 71-72, الأعراف: 189, البقرة: 222, التوبة: 60). أما إبراز تحديات الاحتلال فمصورة في سورتي العلق والقلم كما في الفقرة الأولى. أما إبراز صورة النضال ففي سورة الحجر: 94. من هنا تنحصر نتيجة بأن موضوعات الأدب الفلسطيني مصورة وموجودة في الكتاب التفسير الحديث.

والخطاب بأن كل كتاب فلسطينيين سواء كانوا أدباء أم غيرهم, أو باقين في فلسطين أم مهاجرين, محتلين أم منفيين له أثره الهام إلى مؤلفاته. وبالطبع هذه النتيجة من آثار الفكرة والخبرة الفلسطينية لدى المؤلف محمد عزة دروزة.

ب. الخلاصة

استنباطاً من هذا البحث والنقاش السابق، تنحصر هذا البحث إلى نتائج تالية:

إن الأدب الفلسطيني جزء من الأدب الحديث. إنه نتيجة علمية فنية من قبل الأدباء الفلسطينيين الذي تميز بخصائصها من سائر الأعمال الأدبية. فهذه المزية مصورة في موضوعاتها الخاصة. أولاً الترابط بين مشكلات السياسية والإجتماعية، ثانياً التركيز بنقد العلاقات الإجتماعية، ثالثاً إبراز تحديات المحتلين، ورابعاً التزام بصورة النضال.

فلحسن الحظ، هذه الموضوعات مصورة في التفسير الحديث وموجودة في بعض اقتباسات مؤلفة محمد عزة دروزة هذه. وعلى هذا لا شك ولا ريب بأن الخطاب الأول من هذا البحث الا وهو "قد يؤثر خلفية المؤلف السياسية والإجتماعية - في هذه المناسبة معايشة الاحتمال - تأثيراً جاداً في مؤلفاته". وهذا الخطاب مبررة عبر هذا البحث بدليل نتائجهما.

#### ت. الاقتراحات

لقد تعددت البحوث في علم التفسير والقرآن. وتنوعت النظريات لتحليل الآيات القرآنية ونص التفسير، منها نظرية الأدب العربي. هذه النظرية مميزة لاتساع المجال والدراسات فيه، بخصوص نظرية الأدب الفلسطيني له مزاياه وخصائصه. فهذه النظرية جدير بالتحليل والملاحظة خاصة في الدراسات القرآنية.

وكما أننا وجدنا قليلاً من البحوث تتحدث عن نصوص التفسير القرآن في منظور الأدب الفلسطيني، من المقترح ومع كل رجاء المزيد من البحوث والملاحظة نحو هذه القضايا.

## مراجع

- Aksin Wijaya .(2016) .*Sejarah Kenabian dalam Perspektif Tafsir Nuzuli* .Bandung: Mizan.
- Anisatul Khoiriyah .(2019) .Penggunaan Siyaq dalam Kitab Al Tafsir Al Hadist Karya Muhammad Izzat darwazah .*Al Itqan* 12 تاريخ الاسترداد 40-19 ،5 ،Desember, 2022
- Bill Ashcroft .(2001) .*Post-colonial Transformation* .New York: Routledge.
- Ghassan Kanafani .(2009) .Resistence Literature in Occupied Palestine) .Sulafa Hijjawi (المحرر) ،*Palestinian Literature* ، .8-3
- Imroatul Karmilah .(2017) .Peranan konteks Sosio-Historis dalam Penafsiran Muhammad Izzat Darwazah .*Maghza* ، 2(<https://ejournal.uinsaizu.ac.id/index.php/maghza/issue/view/114>) .54-43 ، doi:<https://doi.org/10.24090/maghza.v2i1>
- Rindom Harahap) .September - Desember, 2016 .(Penafsiran Ayat-ayat Gender: Telaah atas Pemikiran Izzat Darwazah dalam Kitab At Tafsir Al Hadist .*Manhaj* .282 - 269 ،4 ، 12 تاريخ الاسترداد Desember, 2022
- Rizky Dimas Pratama .(2017) .*Kecenderungan Politik dalam Penafsiran Muhammad Izzat Darwazah* .Yogyakarta: UIN Sunan Kalijaga.
- Setyawan 1) .September, 2023 .(Karakteristik At tafsir Al Hadist karya Muhammad Izzat Darwazah .*Al Kareem Jurnal Ilmu Al Quran dan Tafsir*.76-61 ،1 ،
- Sri Lestari 14 .(2021) .*Jam Belajar Public Relation* .Jakarta: Quadrant.

إبن منظور. (2009). لسان العرب. بيروت: دار الكتاب العلمية.

أمن راشد مصطفى عزام. (2019). الإتجاه النقدي عند محمد عزة دروزة في كتابه التفسير الحديث. رسالة  
الماجستير.

بسام أبو شريف. (2005). ياسر عرفات. بيروت: دار علاء الدين.

بيان نويهض الحوت. (1997). محمد عزة دروزة: الشاهد والمفكر والورث من خلال مذكراته السداسية. مجلة  
الدراسات الفلسطينية، 8، 45. تاريخ الاسترداد 12 ديسمبر، 2022

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. (2004). الإتقان في علوم القرآن. بيروت: دار الكتاب العربي.

خضر محجز. (2010). الأدب الفلسطيني. غزة: مكتبة المكتبة.

عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي. (2019). القرآن وقضايا الإنسان. القاهرة: دار المعارف.

عبد الرحمن الحاج. (2012). الخطاب السياسي في القرآن السلطة والجماعة ومنظومة القيم. بيروت: الشبكة العربية  
للطباعة والنشر.

عفيف الدين دمياطي. (2019). جمع العبير في كتب التفسير. مانج: مكتبة لسان العربي للنشر والتوزيع.

غسان كنفاني. (1967). الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال: 1947-1967. بيروت: مؤسسة الدراسة  
الفلسطينية.

مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

محمد صالح شنطي. (1992). الأدب العربي الحديث. حائل: دار الاندلس للنشر والتوزيع.

محمد عزة دروزة. (1959). مأساة فلسطين. دمشق: دار البقعة العربية للتأليف والطباعة والنشر.

محمد عزة دروزة. (1967). المرأة في القرآن والسنة. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

محمد عزة دروزة. (1993). مذكرات محمد عزة دروزة: سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال

قرن من الزمن. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

محمد عزة دروزة. (2000). التفسير الحديث. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

محمد عزة دروزة. (بلا تاريخ). حول الحركة العربية. صيدا: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

محمد عزة دروزة. (بلا تاريخ). مشاكل العالم العربي الـجتماعية والإقتصادية والسياسية. بيروت: دار اليقظة للتأليف والترجمة والنشر.

مختار أحمد حداد بيلم. (يناير، 2021). ترجيحات محمد عزة دروزة في كتابه "التفسير الحديث" دراسة تحليلية لسور: الفاتحة والبقرة والأنفال. رسالة الدكتوراة. تاريخ الاسترداد 12 ديسمبر، 2022